

مقدمة عامة:

تتميز البيئة الصحراوية بالارتفاع المحسوس في درجة الحرارة طول السنة مع تساقط أمطار قليل شبه نادر وفجائي، ما ميزها بقلّة التغيرات بين فصول السنة، كما أن غطاءها النباتي _رغم ندرته_ هو عبارة عن نباتات شوكية متنوعة مقاومة للجفاف، ذلك بتخزين المياه في جذورها، وهذا ما يعرض سطحها في كثير من الأحيان الى ما يعرف بظاهرة التعرية.

غير أن الانسان البشري على مر العصور تأقلم مع هذه البيئة القاسية رغم صعوبة توفير مقومات الحياة الأساسية بها، تكيف وأنتج تراث عمراني صحراوي عريق يتماشى معها، فكان ذلك بتشبيده بيوت طينية عازلة للحرارة، مع خلق شبكة من الطرق الضيقة لتوفير الظل، مع انتاج غطاء نباتي متمثل في الواحات المقاومة لقساوة البيئة الصحراوية، لتلطيف الجو من جهة وتوفير غذائه من جهة أخرى وبيئة جمالية خاصة بها.

لقد عرف المجال الحضري في صحراء الجزائر تدهورا كبيرا نتيجة لتغير العوامل الاجتماعية وكذا الثقافية الدخيلة عن البيئة الصحراوية، مما أدى الى تدهورها عبر ولايات الجنوب الوطني منها مدينة المنية التي شهدت نموا ديموغرافيا كبيرا بفضل عدة عوامل منها موقعها الاستراتيجي والمشاريع التنموية التي استفادت منها.

ونظرا للأهمية التي يكتسبها الموضوع حاولنا في مذكرتنا هذه الإحاطة بكل جوانبه ما أمكن وبشكل معمق وذلك من خلال خطة عمل اشتملت على: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

* **الفصل التمهيدي:** عبارة عن مدخل للموضوع، نتناول فيه الإشكالية، الأهداف، الفرضيات، دوافع إختيار الموضوع، والمنهجية.

* **الفصل الأول:** يتضمن تحديد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بجوانب بالموضوع.

* **الفصل الثاني:** يتضمن جزئين الأول خاص بتحليل بالمدينة والثاني خاص بتحليل منطقة الدراسة.

* **الفصل الثالث:** نتناول فيه المشروع التنفيذي من حيث التدخلات والبرمجة ،المبادئ .

1- الإشكالية:

لقد عرف المجال الحضري في صحراء الجزائر تدهورا كبيرا نتيجة لتغير العوامل الاجتماعية وكذا الثقافية الدخيلة عن البيئة الصحراوية، مما أدى الى تدهورها عبر ولايات الجنوب الوطني منها مدينة المنية التي شهدت نموا ديموغرافيا كبيرا بفضل عدة عوامل منها موقعها الاستراتيجي والمشاريع التنموية التي استفادت منها.

هذا ما لوحظ جليا على مستوى حي بالبشير بمدينة المنية الذي يعاني بدوره من سوء استغلال المجال بالإضافة الى التوسع على حساب واحات النخيل بالرغم من شساعة المساحة وتنوع التراث الحضري الذي ورّثه الانسان القديم بها الذي يوازن بين النمو الحضري والبيئة من جهة، وبين توفير مساكن تتماشى مع الطابع الثقافي الصحراوي من جهة أخرى.

وعلى ضوء هذا الواقع ارتأينا طرح عدة تساؤلات بغية الوصول الى نتائج وحلول لمعالجة الاختلالات التي تعيشها على النحو التالي:

✓ ماهي الأسباب والعوامل التي أدت الى تدهور البيئة العمرانية الصحراوية بمنطقة الدراسة؟

✓ ما مدى احترام اعتبارات البيئة الصحراوية من طرف مخططي المجال الحضري؟

2- أهداف الدراسة:

من بين أهداف هذه الدراسة نذكر ما يلي:

✓ الوصول الى الاسباب والعوامل التي ادت الى تدهور البيئة العمرانية الصحراوية .

✓ اعطاء نموذج هندسي لمجال الدراسة نراعي فيه اعتبارات البيئة الصحراوية وتراثها.

3- منهجية البحث:

المنهج هو الطريقة التي يختارها الباحث لدراسة موضوع ما، من اجل الوصول إلى نتائج عامة وذلك من خلال الكشف عن ما هو مجهول، بعد قيامنا بتحديد المشكل المدروس تبين لنا ان المنهج الذي

يتمشى مع طبيعة موضوع دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح للباحث بالوصف المنظم والدقيق للظاهرة مستخدماً الوصف وتحليل الخلفيات الى تشخيص دقيق واقتراح حلول من شأنها إعطاء وضع أحسن.

4-أسباب اختيار منطقة الدراسة:

- ✓ توسيع آفاقنا المعرفية أكثر بهذا المجال.
- ✓ بحكم اختصاصنا العلمي.
- ✓ بالإضافة الى السبب الشخصي والذي يعود لانتفاء بعضنا للمنطقة.

5-تقنيات البحث المستعملة:

- ✓ **الملاحظة:** اعتمدنا بشكل كبير في هذا البحث على المعاينة الميدانية والملاحظة البسيطة ووصف واسع للمشروع على أرض الواقع.
- ✓ **الصور الفوتوغرافية:** هي العنصر المكمل للملاحظة اذ تساعدنا على التحليل.
- ✓ **المخططات:** وتساعدنا على تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.

6- هيكلة المذكرة:

